

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(184) المحرمات النسبية والسببية للزوج والزوجة . والاصل في التحريم قوله تعالى :
(ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلاً .
حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتكم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من
أصلابكم وان تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان ☐ كان غفوراً رحيماً ، والمحصنات من
النساء الا ما ملكت أيمانكم . كتاب ☐ عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم) (1) . ومع ان
النظريتين الغربية والاسلامية تتطابقان في حرمة التزاوج بسبب المحرمات النسبية كالام
والبنات والأخت والعمة والخالة وبنات الأخ وبنات الأخت (2) ؛ الا انهما يفترقان في المحرمات
السببية . ففي حين توجب النظرية الاسلامية حرمة التزويج بسبب آثار المصاهرة كحرمة : زوجة
الاب على الابن ، وزوجة الابن على الاب ، وام الزوجة على زوج ابنتها ، وبنات الزوجة على
الزوج ؛ وحرمة التزويج بسبب آثار الزنا فليس لابيه وللابنه العقد على الزانية التي زنى
بها ؛ والحرمة المؤبدة للدخول بالمعتدة والمتزوجة ؛ وحرمة الجمع بين الأختين
والمتولدتين من اب وأم ، او لأحدهما ؛ وحرمة الرجوع بعد التطليقة الثالثة مالم تنكح
زوجاً غيره ، ونحوها . ففي كل هذه الحالات تنفرد النظرية الاسلامية عن بقية النظريات
الاجتماعية في الاهتمام بنظافة العلاقات الاجتماعية والاسرية المبنية على طهارة النسل وعدم
_____ (1) النساء : 22 - 24 . (2) (وليام كيفارت) . " الابعاد القانونية
والاجرائية للزواج والطلاق " . مقالة علمية في كتاب (الزواج والعائلة) . تحرير :
هارولد كريستنسن . شيكاغو : راند ميكنالي ، 1964 م .